كنت في قافلة بالشام فخرج الاعراب فاخذوها و جعلوا
على اميرهم فخرج جراب فيه سكر ولوز فاكلوا
منه والامير لا ياكل فقلت له لم لا تاكل فقال انا صائم
فقلت له تقطع الطريق وتاخذ الاموال وتقتل
النفس وانت صائم فقال يا شيخ اجعل للصلح موضعا
فلما كان بعد حين رايته يطوف حول البيت وهو
محرم كالثلج البالي فقلت انت ذاك الرجل فقال
ذاك الصوم بلغ بي هذا المقام وذكر القاضي ابو
الحسن بن التنوخي قال كان ينزل بباب الشام
من الجانب الغربي من بغداد رجل مشهور بالزهد
والعبادة يقال له لبيب العابد وكان الناس ينتابونه
فحدثني لبيب قال كنت مملوكا روميا لبعض الجند
فربياني وعلمني العمل بالسلاح فصرت رجلا ومات
مولاي بعد ان اعتقني فتوصلت الى ان جعلت
رزقه لي وتزوجت امراته وقد علم الله اني لم ارد
بذلك الا صيانتها واقمت معها مدة فاتفق اني
رايت يوما حية داخلة الى جحرها فامسكت ذنبها

لأ

لاقتلها فانثنت علي فنهشت يدي فشلت ومضى
زمن طويل علي هذا فشلت يدي الاخرى بغير سبب
اعرفه ثم حقت رجلاي ثم عميت ثم خرست فمكثت
على هذا الحال سنة كاملة لم يبق لي جارحة صحيحة
الا سمعي اسمع به ما اكره وانا طريح على ظهري لا اقدر
على الكلام ولا ايما ولا حركة استقي وانا ريان واترك
وانا عطشان واطعم وانا شبعان وامنع وانا جيعان
فلما كان بعد سنة دخلت امراة علي زوجتي فقالت
كيف ابو علي لبيب فقالت لها زوجتي لاحي فيرجى
ولا ميت فيسلى فاقلقني ذلك واثر في قلبي اثرا
شديدا فبكيت وضجعت الى الله تعالى في سري
ودعوت وكنت في جميع تلك العلل لا اجد الما في
نفسي فلما كان في بقية ذلك اليوم ضرب علي
جسدي ضربا شديدا ولا دبتلفني ولم يزل كذلك
حتى دخل الليل وانتصف او حار فسكن الالم قليلا
فنمت فما احسست الى ان انبهت وقت السحر
واحدي يدي على صدري وقد كانت طول السنة

Copyright © King Saud University